الحكيمُ العالم ....

لاشك أن كل إنسان عاقل ولكن ليس كل عاقل مفكر ، ولا شك أنه ليس كل مفكر حكيم ولكن كل حكيم مفكر ... فإذا الحكمة : هي الضالة التي يبحث عنها الحكماء ، ولذلك نجد أن الحكماء قليلون في عالمنا العربي والإسلامي على وجه الخصوص في عالمنا العربي ،حيث أن الحكماء هم الذين يضعون الأمور في مواضعها تامة موزونة بميزان العقل بعد تفكر وتدبر وتمحيص ، حتى تكون خالية من كل نقص وعيب أي في ميزان العدل ، والحكماء على رغم تحليهم بهذه الصفات إلا أنهم يتصفون بالإنسانية التي تصب في مصلحة الإنسان نفسه بجميع الأبعاد التي يترتب عليها تطوره في ذاته وإنتاجه للمعرفة وتطويرها ووضع النظريات التي تهدف لإنجاز الجديد منها ،وهم مخترعون لكل النظريات الإنسانية التي تخلق إنساناً مبدعاً وصانعاً منتجاً للحضارة ومورثاً لها ، إن مايجب أن تقوم به أجيالنا من بعد هؤلاء المفكرين المنتجين إن وُجدوا.... البحث في كل إنتاج فكري علمي ومعرفي واجتماعي وتقويم أو إلغاء وذلك لاستحداث نظريات تتفق مع الإنسان والزمن والجغرافيا وتطويرها إذا كانت صالحة للزمان والمكان،

ربما يظهر من السياق للقارئ الكريم أنني أعني العلماء المنتجين للمعرفة والعلوم البحتة والتقنية و أنني أطلق عليهم الحكماء ،إذ يظن البعض أن العلماء يختلفون عن الحكماء ولكن الحقيقة هي عكس هذا الظن ،حيث أن واقع الأمر لابد للعالِم المنتج للمعرفة أن يكون حكيماً أولا ..لأنه يجب عليه أن يضع كل شيئ في موضعه وفي تمامه بعد بحث وتمحيص شديدين،

بعد ذلك كله يتضح لنا في عالمينا العربي والإسلامي أننا نفتقد للحكيم العالم والعالم الحكيم وذلك لما نحن فيه من تخلفٍ نتيجةً للجهل الذي نحن فيه بل ومع الأسف الشديد أننا نتجه له بقوة إلى التخلف في كل الإتجاهات الفكرية المنتجة.

إننا إذا ماتمعنا في حالنا لاستشراف الأسباب التي أوصلتنا لهذا التردي لما أوعزناها لغير ثلاثة أسباب؟؟؟

1/سياسي مبني على هدم الإنسان 2/ اقتصادي مبني على السيطرة عليه 3/تراثي مبني على الدين المسيس الخادم للسياسيين... ويتكئُ كل ذلك على عدم توفير البُني التحتية لهؤلاء كمراكز الأبحاث المتخصصة سواءً في الجامعات أو خارجها..

إنني أجزم متأكداً أننا في المملكة العربية السعودية تجاوزنا هذه المعوقات الثلاث التي هي سبب تخلفنا وتقدمنا في شتى العلوم والمعارف والإجتماعيات حيث أنه منذ الأيام الأولى لطرح رؤية ولي العهد السعودي سمو الأمير محمد بن سلمان حفظه ا 2030 بدأت الإنطلاقة نحو استشراف آفاق كان يحرم الإنطلاق إليها ودون توقف لصناعة مستقبل يصل الوطن به إلى ما تطمح له القيادة الرشيدة.